

الفائق في غريب الحديث

- على عليه السلام قال ابن عباس : ما رأيت رئيساً محرراً باً يُزَنُّ به لرأيته يوم صَفَّين وعلى رأسه عِمامةٌ بيضاء وكانَّ عينيه سَراجاً سَليط . وهو يُحْمِش أصحابه إلى أن انتهى إلىَّ وأنا في كَثْفٍ فقال : يا معشر المسلمين اسْتَشْعِرُوا الخَشْيَةَ وَعَدُّوا الأَصْوَاتَ وَتَجَلَّبَدُوا السكينة وأكْمَلُوا اللُّؤْمَ وَأَخِفُّوا الجُنْدَ وَأَقْلَقُوا السيوفَ في الغُمدِ قَبْلَ السَّلَاةِ وَالْحُطُوا الشَّرْرَ واطَّعَنُوا الشَّرَّ وَالنَّيْرَ أَوْ اليَسْرَ وَنَافَحُوا بِالطُّبِيِّ وَصَلُّوا السيوفَ بِالخُطَا وَالرِّمَاحَ بِالنَّيْلِ وَامشوا إلى الموت مَشْيَةَ سُحُجًا أَوْ سَجْحَاء . وَعَلَيْكُمْ الرِّوَاقُ الْمُطَنَّبُ فَاضْرَبُوا ثِيَابَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ فَافْخُ حِضْنَيْهِ مُفْتَرِشٌ ذَرَا عِيَهُ قَدْ قَدِّمَ لِلوَثْبَةِ يَدًا وَأَخْرَسَ لِلنَّكُوصِ رَجْلًا .

زَنُّ يُزَنُّ بِهِ : أَيْ يَتَّهَمُ بِمَشَاكِلِهِ . السَّلَاطِيْتُ : الزَّيْتُ قَالَ الْجَعْدِيُّ : ... يُضِيئُ كَضَوْءِ سَرَاجِ السَّلِيِّ ... ط لَمْ يَجْعَلِ فِيهِ نُحَاسًا .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلحُجَّةِ السُّلْطَانِ لِإِنَارَتِهَا . يُحْمِشُهُمْ : يَحْضُّهُمْ وَيُغْضِبُهُمْ مِنْ إِحْمَاشِ النَّارِ وَهُوَ إِلهَابُهَا . الكَثْفُ : الجَمَاعَةُ مِنَ التَّكَاثُفِ . التَّعْنِيَةُ : الحَيْسُ وَمِنْهَا العَانِي يُرِيدُ أَخْفُوا أَصْوَاتَكُمْ وَاخْفُتُوهَا . اللُّؤْمُ : جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ لِالتَّيْنَامِهَا . أَخْفُّوا : اجْعَلُوهَا خَفِيفًا . أَقْلَقُوا : حَرَّكُوهَا لِئَلَّا يَتَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ سَلُّهَا عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا . لَدَّحَطَ الشَّرُّ : النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ العَيْنِ وَهُوَ نَظَرُ المُدْبِغِ وَذَلِكَ أَهْيَبُ . وَالطَّعَنَ الشَّرُّ : عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمالِ . وَالْيَسْرُ : حِذَاءُ الوَجْهِ